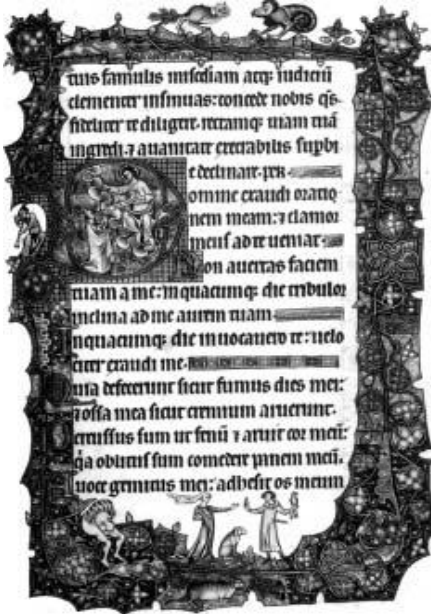


٢-١-١-٢ مرحلة عصر النهضة وما بعدها (The Renaissance and Beyond Stage):



شكل ٨

مرحلة عصر النهضة تعني بالإيطالية Rinascimento "الولادة من جديد" من إعادة و Nascere "أن يولد"، وهي حركة ثقافية امتدت تقريباً من القرن الرابع عشر إلى السابع عشر، في إيطاليا في أواخر العصور الوسطى ولاحقاً إنتشرت إلى باقي أوروبا، وهذه التسمية تطلق على مدة الإنتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، ويؤرخ له بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣، حين نزح العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان، إذ إزدهر هذا العصر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وبدأ الإنتشار من إيطاليا إلى أوروبا^١، وكانت تلك الحقبة

الزمنية أحدثت تغييرات كبيرة في المجتمع الأوربي والتصميم الكرافيكى واحداً من تلك المناطق التي شهدت إنتعاشاً كبيراً، ودليل ذلك وجود صفحة من كتاب (المزامير) ما قبل عصر النهضة عام ١٣٠٠م تحوي نصوصاً ورسوماً توضيحية يدوية وملونة بأحبار حمراء وزرقاء^٢ (شكل ٨)، فضلاً عن إختراع آلة الطباعة في أوربا مهد الطريق لظهور الصحافة المطبوعة، وبالتالي تقدم الحركة التصميمية، إذ لا يمكننا أن ننكر الدور الذي أداه عصر النهضة الأوربي في بيان الغايات الفنية التي نتجت عن إتجاهات هذا العصر، والتي برزت عن سطوة الكنيسة آنذاك، في تغليب العامل الديني الدائم على الدنيوي الزائل، وبشكل أو بآخر ساعدت في بروز إحتياجات ومفاهيم فنية كانت تعد من متطلبات تلك الحقبة، وأفاد ظهور تلك المدارس الفنية التصميم وأوجدت الركائز التي يستند عليها من خلال الأساليب التي جاءت بها، فإن وظيفة الفن تكمن في تقديمه أشكالاً بصرية، كما في التصميم، هما ((مجالين محددين من النشاط الإنساني فهما متقاربان في مفاهيمهما الأساسية، إذ يعتمد العمل في الفن على إطار ونظام في التصميم، وذلك لتحقيق سماته الجمالية، ومن ناحية أخرى فإن للتصميم إمكانات جمالية قوية))^٣ إذ لا يمكن أن نبعد الفن عن التصميم، إلا أن التصميم أشمل لما فيه من أبعاد جمالية وظيفية على المصمم الصحفي تحقيقها في فضاء المجلة.

^١ - ينظر: خلود بدر غيث، مصدر سابق، ١١٢.

^٢ - Look at: Mike Cordeiro, Ibid, P5-6.

^٣ - إسماعيل شوقي، مصدر سابق، ص ٤٣.

وقد مر عصر النهضة الإيطالي بثلاث مراحل^٤:

أ- عصر النهضة المبكر في فلورنس ١٤٠٠-١٤٥٠م، وكانت مدة طويلة نصت بعد موت جيوتو* في ١٣٣٧م، لم يظهر فيها رسامون يساهمون في تطوير فن التصوير، وكان جيوتو اول من فتح الطريق لمدرسة الرسم الجديدة التي اهتمت بدراسة العمق والسطح في الصورة.

ب- عصر النهضة في وسط وشمال إيطاليا ١٤٥٠-١٥٠٠م والذي حافظ رساموه في النصف الثاني من القرن الخامس عشر على التمسك بالنزعة الإنسانية والموضوعات الطبيعية مع عدم إهمال قدسية الدين.

ج- عصر النهضة الذهبي في إيطاليا القرن السادس عشر، وأسهم فيه عدد كبير من فناني الرسم الايطالي والوصول به الى مستوى عالٍ من الكفاءة لم تعرف سابقاً.

وبرزت في عصر النهضة وما بعدها طرز ومدارس فنية، ((إلا أن التغيرات الدينية والسياسية والفكرية في المجتمع والتي ظهرت عام ١٦٠٠م خدمت طبقة الأثرياء وكان لها دور في ظهور فن الباروك* الذي كان في خدمة الطبقة البرجوازية وطراز الركوكو** الذي إرتبط بالعائلات الحاكمة، بيد أن طراز الركوكو إختفى من فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وظهر بها طراز فني إستمد من مقومات الفنون الإغريقية الرومانية بإسم الكلاسيكية العائدة)).^٥

وبرزت من عصر النهضة إلى نصف القرن التاسع عشر عدة مدارس فنية، وللضرورة المتعلقة بمجريات البحث من حيث العلاقة بالمجلة وأساليب تصميمها، إرتأى الباحث الخوض في هذه المدارس والتي تعبر عن إتجاهات أثرت بطريقة أو بأخرى في تطور أساليب التصميم وإيجاد آلية إستغلال تعطي للمجلة هويتها التعريفية، وكان من أبرزها ما يلي:

^٤ - ينظر: أياد ذياب السامرائي ، تقنيات أساليب الرسم وإستخدامها في العملة الورقية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٨١-٨٢.

* جيوتو دي بوندوني (١٢٧٦-١٣٣٧) وهو فنان إيطالي فلورنسي، إقترنت به بداية عصر النهضة.

** الباروك: مصدر الكلمة إسباني وتعني لؤلؤة مشوهة الشكل، وهو طراز ساد في أوروبا من ١٦٠٠-١٧٥٠.

** الركوكو: وهي لفظة مأخوذة من كلمة الصدفة غير المنتظمة الشكل ذات الخطوط المنحنية.